

تفسير البيضاوي

1 - { قل هو الله } الضمير للشأن كقولك : هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة إلى العائد لأنها هي هو أو لما سئل عنه A أي الذي سألتموني عنه هو الله إذ روي أن قريشا قالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت وأحد بدل أو خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزله الذات عن أنحاء التركيب والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للألوهية وقرئ هو الله بلا { قل } مع الاتفاق على أنه لا بد منه في { قل يا أيها الكافرون } ولا يجوز في ثبت ولعل ذاك لأن سورة الكافرون مشاقة الرسول أو موادعته لهم و ثبت معاتبته عمه فلا يناسب أن تكون منه وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بأن يدعو إليه أخرى